



## !. -إضاءات على الجهاد الشامي -2

### الحلقة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن فقدان حالة " القيادة والتنظيم " من بنية التشكيلات العسكرية السابق ذكرها , إنما كان مرده  
: لأمرين إثنين

الأول : قلة الخبرة وربما إنعدامها عند بعض ممن فكر بحمل السلاح , وهذا النوع لاتفريق كبير  
بينه وبين الضباط المنشقين , فليس حال الأخيرين منهم بأفضل , فكل ما عندهم علوم - أو ربما  
لا - عسكرية تقليدية , ومهارة في إختصاص معين بحسب عملهم في الجيش النظامي , أما بناء  
التنظيمات , وقراءة الصراع , ورسم الإستراتيجيات , وبناء التصورات , فأمر أكبر منهم  
بكثير .

الثاني : أن الحالة النفسية يومها كانت تميل للصدق , والإخلاص للعمل , والرغبة برفع الظلم  
دون التفكير بأي شيء , وكنا نلاحظ بساطة وتواضعا , وبعدا عن مواضع السلطة والإمارة ,  
قبل أن تدخله حظوظ النفس , ففي الوقت الذي لم يكن يهم أحد منهم مسألة الظهور الإعلامي ,  
أو تلميع إسم كتيبة أو لواء ما , أصبح هذا الأمر هو المسيطر فيما بعد خصوصا عندما ضخت  
لهم أموال , وأصبحوا رؤوسا , وباتو يعلمون أنهم جزء من المعركة , ولهم كلمتهم , وثقلهم ,  
حتى بنتنا نرى حول المعركة الواحدة المشتركة , أكثر من بيان , لأكثر من لواء وكتيبة , مع  
!. أنهم جميعهم جيش حر

وهنا أتحدث عن تشكيلات تجاوز عددها الألف فما فوق , تشكل معظمها بتوحد كتائب مناطقية  
. صغيرة , كما في لواء التوحيد العامل في حلب مثلا

جميع هذه التشكيلات العسكرية , كانت تعمل جنبا إلى جنب وتحت راية الجيش الحر المؤسس

. من قبل الضابط العقيد رياض الأسعد المنشق عن الجيش النظامي

حملت هذه التشكيلات أسماء إسلامية , وكانت القيادة فيها لغير الضباط , رغم وجود أعداد من المنشقين فيها , وإكما أسلفت تم إهمال النظر في مفاهيم شرعية كثيرة كما قلت , لأن حسم هذه الأمور ليس مناطا بهم , بل بمرجعيتهم التي ذكرت

الدولة الإسلامية : ولا أقصد مشروع الأخوة في الدولة الإسلامية في العراق والشام , بل إنني هنا سأشير لأمر دقيق للغاية , وهو معنى الكثير من الألفاظ عند عامة المسلمين , وعند التشكيلات المسلحة التي يدور البحث حولها , وهو أن تعدد مرجعية هذه الجماعات بين السلفية التقليدية السلطانية في الخليج , والتيار السروري والأخواني , جعل هذه المفاهيم مختلطة أو محسومة عند البعض , توهم من يسمعا دون تحقيق بأن المراد بها هو ما عليه السلف

فالدولة الإسلامية عند التنظيمات المدعومة من الخليج هي الدولة الإسلامية السعودية ودولة باكستان الإسلامية , والدولة الليبية الحالية بعد الثورة , ودول الخليج مجتمعة بما فيها حكومة ولي الأمر في قطر , ومصر , فكل هذه دول إسلامية ينص الدستور فيها على أن الإسلام هو دين !. الدولة الرسمي وأنه المصدر ( الرئيسي ) في التشريع , وانتهت القصة والسلام

فالكثير من هذه المجاميع المسلحة ينظر لمفهوم الدولة بهذه الطريقة , حتى وإن كان في دستورها قانون وضعي , إلا أنهم لا يخرجونها من الدولة الإسلامية الشرعية المطلوب إقامتها , بل فقههم في هذا هو فقه سلفية حزب النور , حيث السيسي ولي أمر والدعوة خير حل , وعدا عن هذا فلما كان لا لجهاد جولاني ولا ظواهري ولا بغدادي

فالقصد من هذه الكلمات كلها , أن البحث يسهل عند معرفة مرجعية كل تشكيل مسلح , لأنه سيتحرك ضمن نطاق أدبيات التيار الذي يعتنقه , بعيدا عن أي كذب ودجل يقدم وكلام مباع يراد من وراءه كسب الساحة والالتفاف على خصم لهم ظهر قويا منافسا

وبعض التشكيلات المدعومة من تركيا والتي غالبها من ألوية التركمان المقاتلة , تنظر لتركيا على أنها الدولة المسلمة , وأن حفيد العثمانيين ينتهج نهجا نبويا , وأن الحق في تقليد دولة الأتراك

ومن يدعمه الغرب , ينظر للدولة المسلمة , كنظرة بشار لها , فالدولة المسلمة هي التي تفتح إرسالها التلفزيوني بآيات من الذكر الحكيم وبعده النشيد الوطني , والتي تبث وقائع حفل المولد النبوي على القناة الرسمية , والتي يصلي فيها الرئيس في يوم العيد على الشاشات , والتي تعج بالمساجد , ومسابقات تحفيظ القران , والتي نرى فيها سماحة المفتي جالساً مع الرئيس , والأحوال تمام وكل شي على مايرام , كما هي دولة الجزائر , ودولة المغرب , والعراق وغيرها , أما حاكمية وجهاد وولاء وبراء , فهذا فهم وهابي دخيل , وتطرف يسىء للإسلام السمح , خصوصا إن علمنا أنه في مقابل التيار السلفي السلطاني بشقيه المصري والخليجي ,

يوجد تيار صوفي له كلمة ووزن وسيطرة على الجماعات المسلحة التي يدعمها , يتمثل هذا  
!. التيار بعدد لا يستهان به من علماء الشام المنشقين عن المؤسسة الرسمية

أو الفارين من بطش النظام من أئمة المساجد في مناطق القتال , وكلا هذين النوعين , مشرب  
بالمصائب , فمن تراه كان بعثيا , أو صوفيا أو إن أحببت جرب واستفسر عن إعتقاده في بعض  
الأمر , كحكم الانضمام للجيش الوطني , ونظرته لدويلات الخليج وحكامها , أو الحاكمة , أو  
مسائل الإيمان والكفر , ستجد عجا عجابا , فالمدرسة التي درس فيها أساسا تبتعد عما تراه غلو  
أثاره التيار النجدي قبل مئتي سنة , وترى الحق في مفاهيم مشايخ الشام الذين أساسا كانوا  
يروون أن حكم الأسد الأب والأبن حكم شرعي , إنما الذي جرهم للإنشقاق عنه هي الجرائم لا  
. الكفر والشرك الذي كان فيه .

أما الجماعات المدعومة من الإخوان , ففهمها للدولة الإسلامية , والتعامل مع الغرب , والحكام  
في الخليج وغيرهم , هي ذاتها نظرة التنظيم الدولي المعروفة , فلا حاجة لبسطها , وهم أول من  
قعد في أحضان الغرب والنااتو واجتمعوا مع الأمريكان ومخابراتهم في الوقت الذي كان فيه  
. البسطاء يقاتلون النظام ببنادق الصيد .

وقد يقول قائل أن هذا الكلام سابق لأوانه وأنه إمتحان للناس وعدو صائل في البلاد , أقول أن  
هذا ليس شأني هنا , فأنا أصف لكم هذه الجماعات ومرجعياتها , حتى تكونوا على بينة , أما  
ماتبقى فكلام آخر , فشكل نظام الحكم , ومن يفاوضك هم هؤلاء شئت أم أبيت , فإن جلست مع  
من تدعمه قطر لتشاوره على إقامة دولة إسلامية فأنت أساسا تجلس مع القطريين , ولو جلست  
مع التشكيلات المدعومة من قبل المخابرات السعودية , فأنت تجلس مع رئيس الاستخبارات  
السعودية ومشايخ المملكة , ولو استعنت بالتنظيمات الإخوانية فأنت تتكلم مع المرشد الأعلى  
!. للتنظيم الدولي , ولك في الغرب المثل فتأمل

وفي جلستك الحوارية مع أي تنظيم محسوب على سلفية آل سعود , فستجد كلام مشايخهم أمامك  
ولاشيء غيره , فمن أنت حتى تقدم كلامك أمام سماحة مفتي السعودية وهيئة كبار العلماء ؟ بل  
من أنت حتى تتكلم في حضرة محمد حسان وتأصيله اللامع ؟ ثم أألا تخجل من نفسك وأنت  
تعارض علامة الأمة القرضاوي وقد أفتى بالجهاد بالشام ويعتبر مرجعية الإخوان والمؤصل  
للكتير من المفاهيم عندهم ؟

وكمثال : فإن قائد لواء شهير مقاتل على الأرض يدعو لإقامة الدولة المسلمة , وهو ومن معه  
من الطبقة البسيطة قبل الثورة , منهم من كان تاجرا , أو حرفيا , نفس هذا الرجل الذي يدعو  
للدولة الإسلامية يشيد بحكومة الائتلاف ويكون على رأس مستقبلتي رئيس الحكومة "هيتو" في  
إحدى المعابر الحدودية , ويسير معه في رحلة تقفدية كمثل شرعي للسوريين ورئيسا للحكومة

!.!

وهذا الرجل ومن معه , لو أنك قدمت له بحثا شرعيا في أية مسألة , فلن يعذك بالنظر والبحث فيها , فهو من معه أساسا ليسو طلبية علم , ولما باحثين في المسائل الشرعية , بل حالتهم القيادية حالة طارئة بسبب الثورة , و إن غاية ماسيفلعه هو أن يقدم البحث أو الاعتراض أو الاستفسار لمرجعته الشرعية , ويرد عليكم بما يؤصلونه له .

وكذلك كمثال فالنظرة للطائفة النصيرية هي في غالبها نظرة عاطفية تدرج فيها الخطاب منذ بداية الثورة , فلما كانت طائفة كريمة , أصبحت طائفة تحمل وزر السكوت عن خطأ وإجرام ابنائها الحاكمين في دمشق , ثم ضرورة القصاص من كل علوي مشارك في القتال , ثم يجب قتال الطائفة , ثم نحن لسنا ضدهم , ثم عودة مرة ثانية لـ : هم إخوة لنا ولن نستهدفهم , وهكذا .. دواليك

فالخطاب منبعه العاطفة , أو فتاوى مرجعياتهم المتقلبة , والفهم الغير محسوم تجاه الكثير من المسائل .

بعد الوصول لهذه المرحلة , كبرت هذه التشكيلات العسكرية , وبدأت حالة الترف المالي ظاهرة عليها , وبات واضحا ان كل مال يقدم يجب أن يكون لولاء لجهة ما , وهذا الأمر عرض علينا أكثر من مرة من المجلس العسكري , وتشكيلات أخرى , بأن نقبل المال مقابل العمل تحت مظلة التشكيل وبأمره , فلما كان الرفض كان الحصار

بل إن هذه التشكيلات العسكرية التي لم تكن تجد ماتطعم مقاتليها , أصبحت تدفع لهم رواتب , وتتكفل بتقديم خدمات إجتماعية كبيرة مكلفة , يعلم كل من عاش هذه الأجواء أنها تكاليف مالية ضخمة ترهق أعتى وأغنى تنظيم , لكن هؤلاء لا يبدو عليهم هذا

فأنت تتقدم بإسم جبهة النصره , أو القاعدة أو الدولة , لتقيم مشروعا إسلاميا يعلم حقيقته ومعناها الغرب قبل الشرق , لن يقف الجميع متفرجا عليك وأنت تسيطر على الساحة , بل لن يقف الإخوان والخليج والأتراك متفرجين عليك , ولن يقف الغرب مراقبا , فكما تتدفع انت بكل قوتك وثقلك , غيرك سيندفع بكل قوته المالية والاستخباراتية في الساحة , وحتى لو لم تظهر جبهة النصره , فالخليج والغرب يعلم جيدا , أن أيادي التيار الجهادي موجودة في الشام بشكل أو بآخر وهو أمر قرأه كلا الطرفين , وعلم كلا منهم بوجود خصمه

الجبهة الفلانية : لاتحلم أن تكون لك السمعة كلها ونحن موجودون , هذا حال لسان الإخوان والخليج والغرب والأتراك , فإن كنت جبهة لنصره الشام , أو دولة إسلامية , أو قاعدة , فنحن كذلك عندنا مشروع

بعد بلوغ عدد هذه التشكيلات العسكرية الالف في بعض المناطق , تراجع أداءها العسكري بشكل فظيع , فأصبح قرار القتال والهدنة والتوقف العرفي ( العسكري ) بيد من يمول ويخطط

فقيادة التشكيلات الكبيرة تغيرت نظرتهم للصراع بعد أن كانت ساذجة لانتعدي الميدان وإقتحام  
الحاجز الفلاني والهجوم على الدورية الفلانية , وإنتظار الضربة الجوية المنتظرة من الناتو ,  
و الشوق لإنفاذ وعد أردوغان ضد الأسد ليسقط النظام وتنتهي القصة

فبعد أن اختطلوا بأجهزة المخابرات الإقليمية , وتعاملو مع صناعات القرار ومستشاري رؤساء  
الدول المجاورة , علموا أن الصراع أكبر بكثير مما كانوا يتصورون , وأن الأسد لا يقاتل وحده ,  
وأن حل المشكلة مرتبطة بتوافق دولي من قبل محركي الصراع الكبار كروسيا والصين وإيران  
والغرب .

فأية ورطة هذه ؟ إما أن نرفض المال والسلاح , أو نعارض قراراتهم , أو نتقرد بشيء ما , نفقد  
بعدها كل الدعم , وقد نكون عرضة لتصفية , أو إنقلاب من داخل التشكيل المسلح نفسه , فكل  
شيء مكشوف , وكل حركتنا لديهم معلومة , فنحن بالإساس متخفين من جواسيس الأسد ,  
وكتائبه العميلة المندسة بيننا , فماذا نفعل ؟

كان الركون للدول الداعمة هنا هو الحل الأمثل , خصوصا أن تم تدعيمه بفتاوى خليجية وشامية  
, تؤصل للأمر وتجعله واجبا لصد الأسد وعدوانه .

.. يتبع بإذن الله

بقلم أخيكم  
أبي تيمية الشامي  
قاعدي موقوت

السبت 2 نوفمبر 2013 ميلادي - الموافق - 28 ذو الحجة 1434 هجري